داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ما في الدنيا فيتغير
لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضرع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل
يخالطه اشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم تقرر لما من عليهم مع احسانه اليهم بما ذكر
بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا
مقدر اي لمن هو في هذا النعيم ومسقوا ماء حميما اي شديد
الحر فقطع امعاءهم اي مصاريينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والمد عن يأتي قولهم معيات ومنهم
اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلما الصحابة
منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا
قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا يرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق
والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم هدى واتاهم تقواهم
الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون كفار
مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس
الامر الا ذلك تاتيهم بغتة فجاة فقد جا اشراطها علامتها
منها مجيء النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم
انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك النافع في القيامة

واستغفر

واستغفر لذنبك لاجله قيل ذلك مع عصمته ليستن به امته
وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم
مائة مرة والمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامره بالاستغفار
لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشتغالكم بالتهيأ ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى
عليه شيء منها فاحذروه الخطاب للمؤمنين وغيرهم
ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة
فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها
شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم
مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون
من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول
معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة
الجواب ان اذ فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات
عن الغيبة اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان تعودوا
الى ما كنتم عليه من البغي والقتل اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم
عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام
على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين
ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما بين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى بضم اوله وفتحه
واللام والمملي الشيطان بارادته بقاء فعل المضل لهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)